المجلة السياسية والدولية

اسم المقال: العلاقات العربية – الصينية
اسم الكاتب: سميرة نعيم عبد الرضا
رابط ثابت: https://political-encyclopedia.org/index.php/library/2177
تاريخ الاسترداد: 2026/11/02 06:19 +03

الموسوعة السياسيّة هي مبادرة أكاديمية غير هادفة للربح، تساعد الباحثين والطلاب على الوصول واستخدام وبناء مجموعات أوسع من المحتوى العلمي العربي في مجال علم السياسة واستخدامها في الأرشيف الرقمي الموثوق به لإغناء المحتوى العربي على الإنترنت.
لمزيد من المعلومات حول الموسوعة السياسيّة – Encyclopedia Political، يرجى التواصل على info@political-encyclopedia.org

استخدامكم لأرشيف مكتبة الموسوعة السياسيّة – Encyclopedia Political يعني موافقتك على شروط وأحكام الاستخدام المتاحة على الموقع https://political-encyclopedia.org/terms-of-use

تم الحصول على هذا المقال من الصفحة الخاصة بالمجلة السياسية والدولية على موقع المجلات الأكاديمية العلمية العراقية ورفده في مكتبة الموسوعة السياسيّة مستوفياً شروط حقوق الملكية الفكريّة ومتطلبات رخصة المشاع الإبداعي التي ينضوي المقال تحتها.

العلاقات العربية – الصينية

طالبة الماجستير: سميرة نعيم عبد الرضا(*)

ملخص البحث :

تتمثل العلاقات العربية – الصينية بكونها علاقات ذات اهمية كبيرة فهي علاقات ترجع الى أمد طويل ، ولها تأثير (تأريخي، اقتصادي، سياسي، اجتماعي، دبلوماسي، وغيرها) لكلا الطرفين، وتتلاقى الصين مع العرب في تقديم الاقتصاد على السياسة.

ويتم تبادل الاحترام والتعاون الوثيق والمساندات والتأييدات الدائمة بين الطرفين، لتحقيق اهدافهما الضرورية، فالدول العربية تسعى لتحقيق اهدافها والتي منها :-

١- الحصول على حليف قوي

٢- الحصول على شريك مؤيد للقضايا الدولية

٣- الحصول على شريك لشراء السلاح

٤- الحصول على شريك تجاري ، ومجال للاستثمار المتبادل

٥- الحصول على شريك سياسي

وأما الصين فتسعى لتحقيق اهدافها ايضا والتي منها :-

١- النفط والغاز

٢- التجارة واجتذاب رؤوس الاموال العربية للاستثمار في الصين

٣- الحصول على حصة رئيسية في مشروعات اعادة الاعمار في الدول العربية

٤.الحصول على تأييد في المحافل الدولية

٥.الحصول على تأييد في مجالات جديدة للعمالة الصينين

٦.تعزيز التعاون السياسي والعلمي والتكنولوجي بين الصين والعرب

على الرغم من اهداف الطرفين الأ ان علاقتهما تواجه معوقات تمثلت منها، بعلاقات الصين مع (اسرائيل) وغيرها من المعوقات الاخرى ، وبرغم علاقاتها مع الدول الاخرى الا انها تثبت حسن نيتها تجاه العرب ، ودليل ذلك علاقتها الوثيقة مع الخليج العربي والسير بعلاقتها مع العرب نحو الامام للوصول الى مستوى يرتقي به الطرفين (الصين والعرب) في علاقتهما والتي تطمح الى آفاق مستقبلية مزدهرة ومتطورة لكلا الطرفين .

وتتناول فرضية هذا البحث نشاة وتتطور العلاقات العربية – الصينية والثوابت في مواقف الطرفين ، والاهداف والمعوقات التي تواجه علاقتهما ، ويتم التطرق الى العلاقات الصينية- الخليجية كنموذج لعلاقات العرب مع الصين ، واخيراً الوصول الى مستقبل لعلاقات الطرفين (العرب و الصين) .

المقدمة

ان العلاقات العربية – الصينية هي محصلة تركيبة من العناصر التاريخية والثقافية والسياسية والمصالح المتبادلة والتعاون والتعاطف بين الطرفين ، وقد تأثرت علاقة الطرفين سلبا وايجابا بالتطورات الاقليمية والدولية ، والدور الذي

(*)كلية العلوم السياسية / الجامعة المستنصرية.

يمارسه كل منهما على الساحة الدولية ، فضلا عن تاريخ هذه العلاقات المتميز بينهما والتي ترجع الى فترة قديمة منذ المد الاسلامي ويمتد على مر التاريخ وحتى الوقت الراهن، وكذلك عدم وجود رواسب تاريخية سلبية في العلاقات بين الجانبين او خلفيات استعمارية مقارنة بعلاقات الدول العربية مع القوى الدولية الكبرى الاخرى ، ووفقا لذلك اشار المستشرق الصيني الشهير (جى ثيانج لين) في رؤيته لتقسيمات العالم،الذي قسم العالم الى اربعة ثقافات:(الصينية، الهندية، والاوربية والامريكية، والعربية الاسلامية) وفي اطار هذا التصنيف وضع المستشرق الصيني الثقافة الاوربية والامريكية تحت مسمى الثقافة الغربية بينما ضم الثقافات الثلاثة الاخرى تحت مسمى الثقافة الشرقية، ونوه الى ان التفاعل داخل الثقافة الشرقية ذاتها يرجع الى عصور بعيدة، وان هذا التفاعل كان واضحا وملموسا على وجه التحديد بين الثقافتين الصينية والعربية الاسلامية .

بالاضافة لذلك تطورت العلاقات العربية – الصينية من خلال مساندة ودعم وتاييد الطرفين لبعضهما في عدة قضايا وذلك لتحقيق اهدافهما رغم المعوقات التي تواجه العلاقات الصينية العربية الا ان علاقتهما اقوى من ذلك ، والدليل علاقة الصين مع الخليج العربي كون الخليج العربي له امتيازات عديدة منها امتلاكه ثروة نفطية هائلة لذلك يمثل العرب، وان تحسين مستوى العلاقات بين الجانبين وهو العامل الذي ارتبط بوضعية الصين وتنامى قدراتها ونجاح تجربتها في التنمية ووقوفها الى جانب القضايا العربية الامر الذي ولد قبولا شعبيا وعلى مستوى القيادات العربية تجاه الصين .

مع ذلك فان مستوى العلاقات العربية – الصينية في الوقت الحالى بالمقارنة التاريخية لمستوى هذه العلاقات ، وبمناظرة علاقات الصين مع المجموعات الاقليمية الاخرى ، يتسم بالمحدودية وتغليب معايير جديدة عليها اخذا في الاعتبار التطورات الدولية واهداف الصين المستقبلية وغيرها من العوامل الاخرى .

اولا : نشاءة العلاقات العربية– الصينية و تطورها .

ترجع علاقة الصين بالدول العربية الى مرحلة المد الاسلامي ، كماروى عن الرسول (ص) انه قال : ((اطلبوالعلم ولوفي الصين))، [*][1] حيث ترجع علاقة الطرفين الى اكثرمن ٢١٠٠سنة، فقد تشكلت علاقاتهما على مرالتاريخ وفقا لاعتبارات منها: نظرة العرب للصين على انها ارض العلم والعراقة ، وان هناك تقارب فكربين الحكم الصينية القديمة وماثورات العرب التاريخية ، وكذلك نظرة الصين للعرب حيث تنظرالصين الى الامة العربية باعتبارها من اقدم الامم ومهد الحضارة الانسانية ، وان التقاء هاتين الحضارتين قد ساهم في تنمية المجتمع البشري وتوفير كنوز الحضارة الانسانية ،[2] لذا تطورت العلاقات العربية– الصينية عبرمراحل مختلفة وتميزت بين الطرفين بكونها علاقات تتسم بالسلام والمنفعة المتبادلة واحترام متبادل لسيادة كل منهما ، [3] بالاضافة لكون مجموع سكان العرب و الصين يمثل ربع سكان العالم،[4] واتخذت العلاقات الثنائية بين الطرفين اشكالا وجوانب مختلفة اقتصادية وسياسية ودبلوماسية وغيرها، في الوقت نفسه يؤثر فيها الصعود و الهبوط ورغم مساندة الطرفين لبعضهما لايمكن القول انه يوجد تطابق كامل بينهما، وان المواقف الصينية العربية تتلاقى في مبدا تقديم الاقتصاد على السياسة.[5]

ثانيا : الثوابت في المواقف العربية – الصينية .

تستند علاقات العرب والصين على عدد من الثوابت في مواقف كل طرف وهي اساس التعامل في الماضي وترسم آفاقه في المستقبل ، وفي الوقت نفسه بات البعد الاقتصادي يلعب دورا متزايدا في هذه العلاقات خاصة بعدان اصبح ((منتدى التعاون الصيني العربي)) اطارا مؤسسيا تتبلور فيه هذه العلاقات وتتشكل .

لعل في مقدمة ثوابت المواقف العربية – الصينية مايأتي [6]:-

١- مبادئ التعايش السلمي وعدم التدخل في الشؤون الداخلية على مدى الخمسين عاما الماضية لا نجد سوابق للصين بالتدخل في الشؤون الداخلية لاي دولة عربية والامر نفسه بالنسبة للدول العربية .

٢- تاييد متبادل للمواقف من دون تدخل كبير،هناك في العادة تاييد صيني لكثيرمن المواقف والقضايا العربية ولكن ذلك يبقى تاييدا من حيث المبدا من دون الدخول في كثيرمن التفاصيل وتظهرالمساندة الصينية عادة في البيانات المشتركة ابان الزيارات الثنائية المتبادلة او في اجتماعات ((منتدى التعاون الصيني العربي)) ومثال ذلك ادانة الهجوم الاسرائيلي ضدلبنان عام ٢٠٠٦م وضدغزة عام ٢٠٠٨م وبالمقابل نجدان الدول العربية تدعم الموقف الصيني الرافض انضمام تايوان بصفتها دولة الى منظمة الامم المتحدة اوغيرها من المنظمات الدولية .

٣- مبدأ المصلحة المتبادلة هذا المبدأ يتبدى اكثر في المجالين الاقتصادي والتجاري والاستثمارات خاصة مع تقديم الاقتصاد على السياسة .

ثالثا : الاهداف العربية – الصينية المشتركة .

ولم يؤدي الشعبان الصيني والعربي الى اعادة وتطوير الاواصر الودية التاريخية بينهما فحسب بل كانا يتبادلان المساندات والتاييدات الدائمة والتعاون الوثيق في عدة قضايا ولكلا الطرفين،[٧] حيث تقوم الدول العربية بدعم الاتجاه الصيني لتحقيق اهدافها والتي تتمثل في:-

١- الحصول على حليف قوي : ليشكل قطبا موازيا للولايات المتحدة الامريكية في المرحلة القادمة ، [٨] لكون الصين هي احدى القوى الكبرى المعارضة للهيمنة الامريكية في عالم الجنوب على الرغم من نمط العلاقات الصينية الامريكية الا انها تبني مواقف سياسية غير منسجمة مع المصالح الامريكية لاسيما عندما تجد ان مصالحها الانية والمستقبلية تستدعي ذلك، فضلاً عن رفضها للتدخلات الامريكية في الشؤون الداخلية ، بهذا الصدد قال وزير الخارجية الصينية: (ان الكرة الارضية مكونة من شعوب مختلفة ولايمكن لاية دولة مهما بلغ حجمها ان تفرض رأيها)[٩].

٢- الحصول على شريك مؤيد للقضايا العربية : في ظل التحديات التي تواجهها المنطقة العربية ، حققت الدول العربية درجة عالية من هذا الهدف فقد ايدت الصين مصر في مواجهة العدوان الثلاثي عام ١٩٥٦م وايدت الدول العربية في مواجهة العدوان الاسرائيلي عام ١٩٦٧م وساندت موقفها في حرب ١٩٧٣م، [١٠] لذا توجهت انظار العرب للصين لكون القضايا المعقدة لاتخلو في المنطقة العربية عامة والشرق الاوسط والخليج العربي خاصة والتي تسعى لتكون طرفا فاعلا فيها ، [١١] حيث تبني الصين وجهة نظر مؤيدة للحلول السلمية من خلال السبل السياسية والدبلوماسية والتفاوض المباشر دون تدخل خارجي[١٢]، وتأثرت العلاقات العربية- الصينية بشكل وباخر بالقضايا العربية والاقليمية التي تحكم كلا الطرفين (كالصراع العربي –الاسرائيلي اوعملية السلام والتسوية في المنطقة والحصار الامريكي –العربي على العراق وليبيا والسودان والمصالح الاقتصادية والمبادلات التجارية والتعاون التكنولوجي والصناعي،[١٣] وتمثل الموقف الصيني من (الصراع العربي-الصهيوني) الذي يعد القضية المركزية للعرب بكونه موقف يتجدد في تسوية الصراع بالطرق السلمية على اساس قرارات الامم المتحدة ووفق مبدا((الارض مقابل السلام))، [١٤] فقد تابعت الصين عملية السلام في الشرق الاوسط متابعة دقيقة وقبل كل شيء تابعت تسوية المسالة الفلسطينية التي هي قلب مسالة الشرق الاوسط . [١٥]

وكذلك ساندت القرارات العربية في الامم المتحدة بالنسبة الى المطالبة بانسحاب القوات الاسرائيلية من جميع الاراضي، ومنها: الجولان السورية،وجنوب لبنان ،ودانت الاعمال الاسرائيلية ضد الفلسطينين، ونددت بالهجوم على لبنان، واعطت موافقة غيرمباشرة في القرارالذي اصدره مجلس الامن بااستخدام القوة لتحريرالكويت (١٩٩٠-١٩٩١)

م، كماعارضت الغزو الامريكي للعراق (٢٠٠٣) م برفضها مساعي الولايات المتحدة الامريكية آنذاك من اصدار قرار جديد من مجلس الامن يتيح غزو العراق بدعوى مقاومة الارهاب ووجود اسلحة دمار شامل، وكذلك نددت الصين بالهجوم ضدغزة عام٢٠٠٨م، وبأختصار ترفض الصين استخدام القوة في العلاقات الدولية ولكن لم يصل بها الامر الى حد استخدام الفيتو لمنع قرارات من هذا النوع. [١٦]

٣- الحصول على شريك لشراء السلاح : عقدت الصين عددا من صفقات الاسلحة مع بعض الدول العربية منها :(العراق ،مصر،المملكة العربية السعودية،والامارات العربية المتحدة، وغيرها)،[١٧] وكذلك تم التعاون بين الطرفين في مجال تنظيم وتدريب القوات المسلحة وتبادل الخبرات والمستشارين والفنيين في الشؤون العسكرية وهذا يلعب دورا كبيرا في وضع خبرات كل طرف في خدمة الطرف الاخر وهذا التعاون بين الطرفين يؤدي للتعاون في مجالات اخرى ،ومنها التسليح والتصنيع العسكري .[١٨]

٤- الحصول على شريك تجاري وعلى مجال للاستثمار المتبادل : تؤكد الدول العربية على ان تكون الصين شريكا تجاريا لها ويتم التبادل في الاستثمارات الصينية-العربية مع بعضها فمن جانب شهدت التجارة البينية بين الطرفين ارتفاعا ملحوظا منذ بدء انعقاد دورات (المنتدى الصيني-العربي) في عام ٢٠٠٤م وحتى جني ثماره في عام٢٠٠٩م ، ومن جانب آخر ارتفعت الاستثمارات بين الصين والعرب بشكل غير مسبق حيث بلغت الاستثمارات الصينية المباشرة في الدول العربية عام ٢٠٠٣م نحو(٣-١٧) مليار دولار وقفزهذا الرقم الى (٢-٤٤) مليار دولار .

٥- الحصول على شريك سياسي : ليحل كقوة موازية للهيمنة الدولية خاصة بعد انهيارالقطبية الثنائية، [١٩] وكذلك كون التعاون الصيني-العربي في المجال السياسي اخذ ابعادا متطورة من خلال المنظمات الدولية (كالامم المتحدة، وحركة عدم الانحياز ، والمنظمات الاقليمية)[٢٠].

بالمقابل فأن الصين تقوم بالتعاون مع الدول العربية لتحقيق اهدافها ايضا والتي تتمثل في:-

١- النفط والغاز: تعتمد الصين بنسبة كبيرة على النفط العربي، وتبرزالدول (المملكة العربية السعودية-الامارات العربية المتحدة-السودان-عمان-اليمن-الكويت-ليبيا-وقطر) كشريكات رئيسيات للصين، اذ تستورد منها نحو (٥٠%) من احتياجاتها من اجمالي (٦٠%) هي واردات الصين من نفط منطقة الشرق الاوسط كله، ويتوقع ان يزيد استيراد الصين من النفط العربي في المستقبل لتسارع معدلات النمو فيها وزيادة استيرادها وتراجع احتياطاتها،[٢١] كون المنطقة العربية تحتوي على مخزون نفطي كبير يقدر باكثر من (٧٠٠) مليار برميل،[٢٢] حيث ازداد الطلب على النفط المستورد من (٦٠٠,٠٠) الف برميل يوميا عام ١٩٩٣م الى اكثر من مليون برميل بحلول عام٢٠٠٠م والى ثلاثة ملايين يوميا في عام ٢٠١٠م والى اكثر من سبعة ملايين برميل يوميا في العام ٢٠١٥م الى مايعادل استيراد الولايات المتحدة الامريكية الحالية ، وبهذا ستبرز الصين بوصفها اكبر مستورد للنفط في منطقة شمال وغرب اسيا فمن المؤكد ان الصين ستتوجه الى العراق وايران لسد احتياجاتها من النفط بصفة هاتين الدولتين(العراق و ايران) تمتلكان اكثر من ٣٥% من احتياطي النفط العالمي[٢٣].

٢- التجارة واجتذاب رؤوس الاموال العربية للأستثمار في الصين : تم تعزيز التعاون التجاري والاستثماري بين الطرفين في وقت يتعاظم فيه التطرف و التعصب ضد العرب من بعض دول الغرب خاصة (الولايات المتحدة الامريكية)[٢٤] ، ويتركز هذا المجال على البتروكيمياويات ومصافي النفط،[٢٥] وبلغت التجارة بين العرب والصين نحو(٢٥) مليارد ولارعام ١٩٩٥م وتضاعف ووصل نحو(٣٧) مليارد ولارعام ٢٠٠٣م وثم وصل الى (٥٠) مليارد ولارعام ٢٠٠٥م وهي بذلك ثامن شريك تجاري للصين وسابع سوق لصادرات وواردات الصين، [٢٦] وازدادت اكثرخلال خمس

سنوات لتصبح نحو(١٠٠) مليارددولارعام ٢٠١٠م[٢٧]، بعدان كانت تبلغ (٩٠) مليارددولارعام ٢٠٠٩م فقد بلغ حجم الصادرات من الخليج العربي للصين نحو(٥٤) مليارددولار بنسبة(٦٠%)من اجمالي التبادل التجاري بين الطرفين في حين تستورد دول الخليج العربي من الصين ما قيمته (٣٦)مليار دولار بما يمثل (٤٠%)من التبادل التجاري مع الصين ،[٢٨] لذلك اكدت الصين على : ((ان اهتمام الصين بان تتحول الى مركزاقتصادي عالمي يقتضي منها ان تجد موقفا اقتصاديا في الشرق الاوسط))[٢٩].

٣- الحصول على حصة رئيسية في مشروعات اعادة الاعمارفي الدول العربية:مثل الكويت والعراق والسودان والجزائر وغيرها .

٤- الحصول على تاييد في المحافل الدولية والحصول على مجالات جديدة للعمالة الصينيين[٣٠].

٥- اصبح الحفاظ على سلام واستقرار البيئة الدولية احد الاهداف الرئيسية للسياسة الخارجية الصينية .[٣١]

٦- تعزيز التعاون السياسي والعلمي والتكنولوجي بين الصين والمنطقة العربية[٣٢].

بالاضافة لما سبق فقد شهدت العلاقات الثنائية بين العرب والصين تطورات من خلال الزيارات المتبادلة للطرفين، فمثلا قام الرئيس الصيني السابق ((هوجنتاو)) عام ٢٠٠١م بزيارة للعرب خاصة (لسوريا) ولا زالت الزيارات تتوالى بين الطرفين سياسية واقتصادية واجتماعية،[٣٣] حيث قال الرئيس السوري السابق ((حافظ الاسد)) : (ان علاقة الصداقة بين الصين وسوريا طويلة الامد عريقة الينابيع تقدرنخب السوريين الحزب الشيوعي الصيني والشعب الصيني كل التقدير) كما قال رئيس مجلس الدولة الصيني الراحل (شوان لاي) قال: (ان انتصارالشعب السوري هوبمثابة انتصارالشعب الصيني)[٣٤] بالاضافة لزيارات اخرى قام بها ((هوجنتاو)) لبقية الدول العربية منها:(مصر والجزائر وغيرها) وهي جميعها من الدول المصدرة للنفط.[٣٥]

وبالمقابل قامت القيادات العربية من بعض الدول العربية منها : (مصر- المملكة العربية السعودية- والكويت) بزيارة الصين ،[٣٦] بذلك ازداد مستوى التمثيل السياسي والدبلوماسي بين الطرفين ، فقد شهدت العلاقات الثنائية بين العرب والصين سلسلة من اتفاقيات التعاون في المجالات المتعددة ومنها في المجال المالي والعلمي والتجاري وخاصة في مجال النفط والغاز،[٣٧] كون الدول العربية منتجة للنفط الذي تحتاج اليه الصين وكون النفط سلعة استراتيجية لها اهمية خاصة وكون الصين المستهلكة للنفط ، مما ادى الى تطور ادراك الطرفين لاهمية العلاقات الاقتصادية الشاملة بينهما . [٣٨]

رابعا : معوقات العلاقات العربية – الصينية .

رغم التطورات التي تشهدها العلاقات الثنائية بين العرب والصين الا انها لاتخلو من اختلاف وجهات النظر او من عقبات تحد من تطورها فمثلا: تعد العقبات اللغوية و الثقافية احدى العقبات التي تواجه الطرفين ، وكذلك علاقات الصين مع دول الجوار العربية التي هي احدى نقاط عدم الاتفاق بينهما، فمثلا : نجد ان (اسرائيل) لها تاثير كبير في اوضاع المنطقة العربية ومع اختلاف المعطيات الخاصة بها فان علاقاتها بالصين تؤدي الى تقليص هامش الاتفاق بين بكين والجانب العربي .[٣٩]

فيبرز في علاقات الصين واسرائيل الجانبان الامني والعسكري على نحو خاص وقد كانت اسرائيل الاولى التي اعترفت بجمهورية الصين الشعبية بعد شهور قليلة من اعلانها وذلك في(٩ كانون الثاني-١٩٥٠) م، وتعتبر الصين اسرائيل دولة تقدمية ، ففي اوائل الثمانيات من القرن العشرين مع (سياسة الانفتاح الصيني) وبروز حاجة البلاد الى التكنلوجيا خاصة العسكرية جرت اتصالات سرية مع اسرائيل اسفرت عن عقد العديد من الصفقات في مختلف

القطاعات العسكرية الاسرائيلية واستمر التعاون العسكري بين بكين وتل ابيب من دون توقف برغم بعض الاعتراضات الامريكية .[٤٠]

واقترنت علاقة الصين واسرائيل بالحاجة المشتركة الى التعاون بينهما في الجوانب الضرورية منها:

١. حاجة الصين الى التقنية المتقدمة لدى اسرائيل

٢. حاجة الصين الى تحديث الجيش والافادة من الخبرة الاسرائيلية في هذا الشان

٣. المعلومات المتعلقة بالعقيدة الاسرائيلية والخبرة القتالية التي تملكها اسرائيل

٤. نظم المعلومات التي تمتلك اسرائيل مستوى متطور منها

٥. الطاقة النووية حيث تعتمد الصين بالدرجة الاساسية على قدراتها الذاتية كمحصلة للحذر الامريكي وقبله السوفيتي من تطورات القدرات النووية الصينية ،في حين تستطيع اسرائيل ان تدخل مجال التعاون لتطوير التقنية والخبرة النووية الصينية

٦. الصناعات الاخرى ذات الاهمية ومنها ذات العلاقة بالطاقة والزراعة والصناعة ومنها تحول الصين بفضل الخبرة الاسرائيلية الى دولة مصدرة للقطن منذ عام ١٩٨٥م بعد ان كانت مستوردة له .

وتاسيسا على ماتقدم فان العلاقات الصينية – الاسرائيلية تطورت بشكل خاص في الجوانب التقنية وخاصة في مجال الصواريخ وتحديث الطائرات العربية ، فضلا على الالكترونيات والتقنيات ذات التكلفة الاقل ، ونعتقد على ماتقدم ان العلاقات الصينية — الاسرائيلية في الوقت الحاضر مستمرة في التطور وان عناصر الجذب حتى الان هي اقوى من عناصر التنافر، كما ان الكوابح الاقليمية والدولية لاتكون عائقا جديا في الوقت الحاضر امام تطور هذه العلاقات[٤١].

يترتب على ماسبق تعديل واضح في السياسة الخارجية الصينية تجاه القضايا المرتبطة باسرائيل ، بحيث اصبحت الصين تسعى الى تخفيف اللهجة الانتقادية ضد اسرائيل[٤٢].

خامسا : العلاقات الخليجية – الصينية .

نظرا لأهمية المنطقة العربية بصورة عامة والخليج العربي خاصة بالنسبة للصين لماتحتويه هذه المنطقة العربية من ثروة نفطية ، تبرز العلاقات الخليجية–الصينية من خلال نقطتين هما:–

١– العلاقات الخليجية – الصينية من الايديولوجية الى المصالح.[٤٣]

لم تكن جمهورية الصين الشعبية في معظم فترات تاريخها السياسي بمعزل عن منطقة الخليج العربي بل ظلت دائما على تواصل مع المنطقة العربية من منطلق توجهاتها وسعيها الى تحقيق اهدافها الخارجية ولعل السمة البارزة في السياسة الخارجية الصينية تجاه المنطقة العربية انها متغيرة وليست ثابتة ،حيث انها كانت في فترة ماقبل انهيار الاتحاد السوفيتي متاثرة بدرجة كبيرة بالايديولوجيا ولكنها تغيرت تغيرا جذريا بعد ذلك وحتى الوقت الراهن لتصبح اكثر تعبيرا عن المصالح الاقتصادية منها عن المصالح الايديولوجية ،وهذه النظرة هي نفسها التي كانت تحكم دول الخليج العربي تجاه الصين الشعبية فهذه الدول ظلت لفترات طويلة تخشى الفكر الصيني الشيوعي بل عملت على مقاومة انتشاره في منطقتنا غير انها اليوم تحاول قدر الامكان استثمار علاقاتها بالصين للدفع بمصالحها الاقتصادية والسياسية.

٢–تطور العلاقات الخليجية – الصينية .[٤٤]

هناك عدد من المصالح الحيوية يمكن ان تربط بين الصين ومنطقة الخليج العربي على نحو ستراتيجي ، خاصة من الناحية الاقتصادية ، وهو مايمكن اجماله في النقاط الاتية :–

١- حاجة دول الخليج العربية الى تنويع المصادر المستوردة لنفطها وغازها ماجعلها تعطي للصين اهمية كبرى في حساباتها الاستراتيجية لكونها سوقا استهلاكية كبيرة للطاقة بشكل عام وضمنها النفط والغاز .

٢- حاجة الصين للنفط والغاز تفرض عليها البحث عن شركاء يتمتعون باستقرار في تصدير النفط كدول الخليج العرب.

٣- رغبة الدول الخليجية في الاستثمار المالي في قطاع الطاقة في الصين وهو قطاع بحاجة الى راس المال والتكنلولوجيا المناسبة من اجل جعل المصافي الصينية مناسبة لنوعية النفط الذي تصدره معظم الدول الخليجية وتحديدا النفط الخام الثقيل.

٤- رغبة دول الخليج العربية في تنويع جهات استثماراتها بعيدا عن الاعتماد على الولايات المتحدة الامريكية و اوربا نحو الشرق ومنها الصين التي تعد سوقا استثمارية واعدة لدول الخليج العربي .

٥- رغبة الصين في ايجاد اسواق اسثمارية لشركاتها العاملة في مختلف المجالات ولاسيما المتعلقة منها بالبنية التحتية التي تعمل دول الخليج العربي بجد لتطويرها ،وتسعى الصين الى ضمان ايجاد وظائف لليد العاملة الوطنية المتزايدة وبالتالي فان البحث عن استثمارات لشركاتها في الخارج هو جزء من سياستها لضمان امن نظامها السياسي واستقراره.

سادسا : مستقبل العلاقات العربية – الصينية .

في تقديرنا أن العلاقات العربية – الصينية امامها مستقبل واعد لوجود مصالح مشتركة بين الطرفين ولكن لذلك حدودا اذ ان الصين تنتهج التوجه البراغماتي في البحث عن مصالحها وهي دولة صعبة في التفاوض الدولي معها لكن الموقف العربي الراهن يتلاقى مع الموقف الصيني في فصل الاقتصاد عن السياسة ، وذلك يتوافق مع المصالح الصينية وامام العرب فرصة اخرى في تطوير استفادتهم من العلاقات مع الصين باقناعها بثلاثة امور:- [٤٥]

الاول : نقل تكنلولوجيا صينية الى الدول العربية خاصة في مجال صناعة السلاح والالكترونيات .

الثاني : الحصول على امتيازات للاستثمار العربي في الصين .

الثالث : منح امتيازات للاستثمارات الصينية ، وتطوير القوانين الخاصة بذلك، وكذلك تخفيف الاجراءات البيروقراطية .

لذلك وبااعتبار الصين احدى الدول القلائل التي ليس لها طموحات الهيمنة ولاالرغبة في التدخل بالشئون الداخلية للدول الاخرى ، يمكن ان تكون شريكا مناسبا للدول العربية في القرن الجديد اذا ماحسن الجانبين ادارة العلاقات بينهما بالشكل الذي يعظم مصالحها المشتركة معا، الاانه يجب البدء من الان في اعادة ترتيب اولويات العلاقات بينهما ووضع خطط واساليب تنفيذ هذه الاولويات للوصول الى الشراكة المنشودة وهذا يتطلب[٤٦]:-

١- اعادة النظر في اساليب المشاورات السياسية بين الجانبين ، لتركز في المقام الاول على دفع وتعزيز العلاقات الثنائية بين الصين والدول العربية على المستوى الثنائي مع كل دولة على حدة وعلى المستوى الجماعي في اطار جامعة الدول العربية .

٢- اعادة النظر في عمليات التعاون الاقتصادي والتجاري وفتح مجالات جديدة للتعاون دون الاقتصار على سياسات انتهاز الفرص والاغراق والمصلحة المنفردة (وهي السمة الغالبة على اساليب التعاون بين الجانبين في هذاالمجال) .

٣- توسيع مستوى التعاون العلمي والتكنولوجي بين الجانبين .

٤- صنع مجالات تعاون بين الجانبين في مناطق اخرى، الامر الذي يوطد العلاقات القائمة ويعزز المصالح وربما تكون القارة الافريقية احد هذه المناطق المرشحة للتعاون العربي-الصيني في ضوء الخبرات والتجارب العربية والمصرية على وجه التحديد في دول القارة.

٥- توسيع مجالات التعاون الاكاديمي والتعليمي بين الجانبين وتدريب الكوادر وذلك لتحقيق التقارب الفكري الذي يساهم بدوره في الارتقاء بمستوى العلاقات بين الجانبين .

الخاتمة :

نلخص مما سبق أن العلاقات العربية – الصينية تتمثل بكونها علاقات ذات تقارب وثيق ومنذ أمد بعيد ، فهي علاقات تقوم على اساس الاحترام والتعاون والمنفعة المتبادلة لكلا الطرفين من العرب والصين وفي الجوانب الاقتصادية، والسياسية ، والدبلوماسية ، كافة ، ووفق ثوابت تحددها مواقفهما في عدة قضايا ، حيث يتفق الطرفان على تقديم الاقتصاد على السياسة ، ويتبادلان المسأندات والزيارات والتأييدات الدائمة لتحقيق اهداف ومصالح كلا الطرفين، بالرغم من المعوقات التي تواجه علاقتهما الا أن الصين تتبع سياسة خارجية واضحة تقوم على التعاون لا على الصراع، فهي من الدول القليلة التي ليس لها طموحات الهيمنة ودليل ذلك علاقاتها مع العرب وخاصة التعمق بالعلاقة مع الخليج العربي وهي بذلك تمثل علاقات وثيقة الأسس تطمح الى آفاق مستقبلية متطورة .

المصادر والهوامش

(*) على الرغم من عدم وجود شاهد تاريخي يدل على هذا الكلام فقد جاء على لسان الرسول(ص) فليس من المستحيل ان يكون قدعرف اسم هذا البلاد لان الصلات التجارية بين بلاد العرب والصين كانت قد توطدت قبل مولده بزمن طويل فكانت حاملات الشرق التي تتلقاه بلاد الشام ومؤانى البحرالابيض تمر بنسبة هائلة عن طريق بلاد العرب ، وفي القرن السادس الميلادي كانت بين الصين وبلاد العرب تجارة هامة عن طريق سيلان (طريق الحريرالبحري) وفي بداية القرن السابع كانت التجارة بين الصين والعرب وبلاد فارس بلاد العرب هي السوق الرئيسية للتجارالصينين ، انظر: د. حسن ابراهيم حسن : تاريخ الاسلام ، الجزء الاول ، مكتبة النهضة المصرية ، عام١٩٥٣م ص٣٢٨

(١) نفس المصدر اعلاه ، ص٣٢٨

(٢) ا. د. هدى ميتكس ، السيد صدقي عابدين : العلاقات العربية – الاسيوية ، مركز الدراسات الاسيوية، جامعة القاهرة ، ٢٠٠٥م ، ص١٣٥

(٣) د. هالة خالد حميد : تطورالعلاقات العربية – الصينية ، مجلة العلوم السياسية ، بحوث ودراسات، العدد(٣٣) ، السنة السابعة عشر، كلية العلوم السياسية ، جامعة بغداد ، تموز-٢٠٠٦م.

(٤) عمرعناسوه : الصين في سطور و ارقام وحقائق ، حروف الاردن ، ١٣-٢-٢٠١٠م www.jorijo.com

(٥) محمد نعمان جلال : الصين والعرب ، دعم متبادل ووجهات نظر غير متطابقة ، آفاق مستقبلية، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجة، العدد(٨) ، كانون الاول -٢٠١٠م ، ص٦٦

(٦) نفس المصدر أعلاه ، ص٦٦

(٧) وومين مين : السفيرة الصينية بدمشق، ليمتد طريق الحرير باستمرارالى الامام ، مجلة الفكرالسياسي، اتحاد الكتاب العرب بدمشق ، العدد السابع ، السنة الثانية سوريا- دمشق، عام١٩٩٩م

(٨) احمد عبد الاميرالانباري ، السياسة الخارجية الصينية وكيفية التعامل مع الازمات الدولية (الازمة العراقية للفترة١٩٩٠-٢٠٠٣م انموذجا)، مركز الدراسات الدولية، بغداد ، ٢٠٠٧م، ص٣٤

(٩) د. محمد جواد علي، مصدرسبق ذكره، ص٤٨

(١٠) محمد نعمان جلال، مصدرسبق ذكره، ص٦٧

(١١) احمد كرفاح ، هل تستطيع الصين انقاذ العالم من نظام احادي القطبية، المعركة، الاحد-حزيران-٢٠١٠م ، ص١ www.alma3raka.com

(١٢) سلافة الحجاوي : الصين و النزاع العربي-الاسرائيلي ، من الاربعينات حتى عام ١٩٨٢م)، مجلة شؤون عربية، العدد(٣٣-٣٤)، كانون الثاني –كانون الاول، عام١٩٨٣م www.sulafahijjawi.ps

(١٣) د. مفيد الزيدي، العرب والقوى الدولية في القرن الحادي والعشرين ، ط١، عمان الاردن، دار اسامة للنشروالتوزيع ، عام٢٠٠٣م ، ص٩٩

(١٤) د. هالة خالد حميد ، مصدرسبق ذكره

(١٥) امير جبار لفته ، الصين في عالم متغير ، باشراف د. محمد جواد علي، متابعات دولية ، مركز الدراسات الدولية، العدد(٥٧) ، بغداد، عام٢٠٠١م ، ص١٠

(١٦) محمد نعمان جلال ، مصدرسبق ذكره ، ص٦٧

(١٧) نفس المصدراعلاه ، ص٦٧

(١٨) صلاح هادي علوان، نظرة الى مركزي الاستقطاب العربي – الصيني، ط (بلا) ، بغداد: دارالحرية للطباعة، عام١٩٨١م ، ص١٥٩

(١٩) محمد نعمان جلال، مصدرسبق ذكره ، ص٦٧

(٢٠) صلاح هادي علوان ، مصدرسبق ذكره ، ص١٥٧

(٢١) محمد نعمان جلال ، مصدر سبق ذكره ، ص٦٧
(٢٢) خضر عباس عطوان، مستقبل العلاقات الامريكية – الصينية ، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، عام ٢٠٠٤م ، ص٨٤
(٢٣) د. محمد جواد علي : دراسة في تجربة البناء والتحديث الصينية (١٩٨٥–١٩٩٧) م ، مجلة دراسات استراتيجية ، مجلة فصلية متخصصة محكمة يصدرها مركز الدراسات الدولية – جامعة بغداد ، تعنى بالشؤون الدولية والاستراتيجية ، العدد(٤) ، بغداد ، ١٩٩٨م ، ص٥٢
(٢٤) احمد السيد النجار، الصين والقفزة الاقتصادية العملاقة ، كراسات ستراتيجية ، السنة السابعة عشر، العدد(٩٧٩) ، عام٢٠٠٧م ، ص٤٠
(٢٥) محمد نعمان جلال، مصدرسبق ذكره ، ص٦٧
(٢٦)خديجة عرفة محمد : العرب والصعود الصيني www.chinatoday. Com
(٢٧) عمرعناسوه ، مصدرسبق ذكره www.jorijo.com
(٢٨) اليوان الصيني – مهمة لدول الخليج العربي ، نشرة ((اخبار الساعة)) ، تقاريروتحليلات، العدد(٤٣٢٧) ، الاربعاء–٢١ابريل–٢٠١٠م ، ص٦
(٢٩)خضرعباس عطوان، مصدرسبق ذكره ، ص٨٤
(٣٠) محمد نعمان جلال، مصدرسبق ذكره ، ص٦٧
(٣١)جين ري ، العلاقات الصينية–العربية في البيئة الدولية الجديدة ،ص٢ www.chinatoday.com
(٣٢)احمد السيد النجار، مصدرسبق ذكره ، ص٤٠
(٣٣)عمرعناسوه ، مصدرسبق ذكره ، www.jorijo.com
(٣٤) وومين ، مصدرسبق ذكره
(٣٥)شيرين احمد فهمي : العلاقات الصينية–الهندية..تطبيع..ام تصادم، www. islam on line . net
(٣٦) احمد السيد النجار، مصدرسبق ذكره ، ص٤٠
(٣٧) د. احمد الشربيني، الجذور التاريخية للعلاقات العربية – الاسيوية ، من كتاب: العلاقات العربية–الاسيوية ، تحرير: ا. د. هدى ميتكيس ، السيد صدقي عابدين ، (جمهورية مصر العربية:مركز الدراسات الاسيوية ، جامعة القاهرة ،كلية الاقتصاد والعلوم السياسية ، عام ٢٠٠٥م) ، ص ص ١٧،١٥
(٣٨) د. محمد سعد ابو عامود، العلاقات العربية الاسيوية في فترة الحرب الباردة ، من كتاب: العلاقات العربية– الاسيوية ، تحرير: ا. د. هدى ميتكيس، السيد صدقي عابدين ، (جمهورية مصر العربية: مركز الدراسات الاسيوية ، جامعة القاهرة ،كلية الاقتصاد والعلوم السياسية ، عام ٢٠٠٥م)، ص ص ٣٢،٣١
(٣٩) محمد نعمان جلال ، مصدرسبق ذكره ، ص ص ٦٨،٦٧
(٤٠) نفس المصدراعلاه ، ص٦٨
(٤١) مجموعة باحثين، مستقبل الحركة الصهيونية والمشروع الحضاري العربي، ط١، بيت الحكمة ، بغداد، عام ٢٠٠١م ، ص٣٦٦
(٤٢) محمد نعمان جلال ، مصدر سبق ذكره ، ص٦٨
(٤٣) محمد بن هويدن، تزايد في براغماتية بكين ازاء طهران، افاق المستقبل، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، العدد(٨)، كانون الاول – ٢٠١٠م، ص ص٧٣، ٧١ وانظر ايضا، حسين اسماعيل، العلاقات الصينية – الخليجية، ٣٠–كانون الثاني–٢٠١٠م www.chinatoday.com
(٤٤) نفس المصدر اعلاه ، ص ص ٧١، ٧٣ ، وانظر ايضا ، حليم سلمان ، دراسة حديثة تبحث في العلاقات الصينية–الخليجية : النفط حجر اساس الشراكة وتساؤلات عن مطامع عسكرية ، الرافدين ، الثلاثاء ١٦– ١١ –٢٠١٠م www.alrafidayn.com
(٤٥) محمد نعمان جلال ، مصدر سبق ذكره ، ص٦٩
(٤٦) د. هدى ميتكيس والسيد صدقي عابدين ، مصدرسبق ذكره ، ص ص ١٦٢، ١٦٣

Summary :-

The Arab relations - being Chinese relations is of great significance are relationships due to long-standing, and have an impact (historical, economic, political, social, diplomatic, and others) to both sides, China and converge with the Arabs in the economy over politics And mutual respect and close cooperation and supports the and endorsements Standing -between the two parties, necessary to achieve their goals, Arab countries seek to achieve its objectives, which include :-

1-get a strong ally.
2-Get a partner supporter of international issues.
3-Get a partner to buy arms.
4-get a trading partner, and the field of mutual investment.

5-get political partner.

As China seeks to achieve its goals also include :-
1-Oil and Gas.
2-trade and attract Arab capital to invest in China.
3-get a major stake in reconstruction projects in the Arab countries.
4-get support in international.
5-get support in the areas of Chinese new employment.
6-to strengthen political cooperation and scientific and technological cooperation between China and the Arabs.

Although targets parties but their relationship faces obstacles represented them, China's relations with (Israel) and other obstacles other, despite its relations with other countries, but it proved its goodwill towards the Arabs, and evidence that its close relationship with the Arabian Gulf and walk their relationship with the Arabs forward to get to the level of live up sides (China and the Arabs) in their relationship and that aspire to a prosperous future prospects and advanced for both parties And dealing with the premise of that emergence and develop Arab relations - Chinese and constants in the positions of the parties, and the goals and constraints faced by their relationship, and be addressed to the Sino - Gulf as a model for Arab relations with China, and finally get to the

future of relations sides (Arabs and China)